

دور اليقظة التنافسية في تطوير الميزة التنافسية: دراسة حالة مؤسسة المياه المعدنية منصورة تلمسان

مزياني، حنان، زعتان، محمد، و بلحاج، فراحي. (٢٠٢٤). دور اليقظة
التنافسية في تطوير الميزة التنافسية: دراسة حالة مؤسسة المياه المعدنية
منصورة تلمسان. مجلة البشائر الاقتصادية، مج. ١٠، ع ١، ١٦٩ - ١٨٦.
مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1450256>



إعداد

فهد مساعد الهادي

تقييم العنوان

يُعد عنوان الدراسة:

"دور اليقظة التنافسية في تطوير الميزة التنافسية: دراسة حالة مؤسسة المياه المعدنية منصورة تلمسان"

عنواناً موفقاً من حيث البنية والشمولية. فهو يبدأ بالفعل "دور"، مما يدل على العلاقة السببية بين المتغيرين، ويعبر بوضوح عن وجود متغير مستقل (اليقظة التنافسية) ومتغير تابع (الميزة التنافسية).

كما يشير إلى نطاق تطبيقي محدد (دراسة حالة مؤسسة المياه المعدنية منصورة – تلمسان)، مما يضيف على العنوان طابعاً تطبيقياً وواقعياً يُسهم في تحديد بيئة الدراسة بدقة.

من الناحية العلمية فإن مصطلحي "اليقظة التنافسية" و"الميزة التنافسية" مفهومان معتمدان في أدبيات الإدارة الإستراتيجية والتسويق، وقد تم استخدامهما دون غموض أو التباس، ويُحسب للباحثين أنهم لم يستخدموا مفردات إنشائية أو تعبيرات عامة، بل اختاروا مصطلحات علمية دقيقة، وهذا يعزز من مصداقية العنوان.

المقدمة

جاءت المقدمة متدرجة من العام إلى الخاص، حيث عرضت البيئة التنافسية المعاصرة وما تفرضه من تحديات، ثم ركزت على مفهوم اليقظة التنافسية كوسيلة لتطوير الميزة التنافسية، ما أظهر المتغيرات بوضوح.

وقد وُظفت المقدمة لتحديد سياق الدراسة النظري والتطبيقي، لكنها افتقرت إلى دعم مباشر من الدراسات السابقة في هذا الجزء، رغم نجاحها في توضيح العلاقة بين المتغيرات واتجاه الدراسة بوضوح واتساق..

مشكلة الدراسة

اعتمد الباحث على تقديم مشكلة الدراسة ضمن سياق بيئي واقتصادي معقد، حيث برزت الحاجة إلى أدوات تمكّن المؤسسات من التكيف مع بيئة المنافسة المتغيرة، وتم طرح التساؤل الرئيسي: "كيف تساهم اليقظة التنافسية في تطوير الميزة التنافسية لدى مؤسسة المياه المعدنية منصورة – تلمسان؟"، بالإضافة إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية.

ورغم أن صياغة المشكلة كانت منطقية ومتراصة مع المقدمة والأهداف، إلا أنها لم تُبنَ بشكل مباشر على تحليل فجوات الأدبيات العلمية، إذ لم يورد الباحث دراسات سابقة تؤكد وجود قصور أو غياب للمعالجة العلمية للعلاقة بين المتغيرين في السياق المحلي أو القطاعي، وهو ما يُعد جانباً يجب تعزيزه لرفع القوة التفسيرية للمشكلة..

أهمية الدراسة

سلطت الدراسة الضوء على أهمية "اليقظة التنافسية" كأداة حديثة لمواجهة تعقيدات بيئة الأعمال، وركزت على أثرها في تعزيز "الميزة التنافسية" كمؤشر استراتيجي لنجاح المؤسسات.

وقدمت الأهمية من زاويتين:

• **نظريًا:** من خلال محاولة توسيع المفهوم وربطه بأدوات تحليل استراتيجية، مثل تحليل البيئة الخارجية،

والرادار الاستراتيجي، والمقارنة المرجعية.

• **تطبيقيًا:** عبر دراسة حالة حقيقية لمؤسسة جزائرية تعمل في قطاع المياه، مما يُمكن من الاستفادة من النتائج

في تحسين الأداء المؤسسي الفعلي.

ولكن لم تُفرد الدراسة فقرتين مستقلتين للأهمية النظرية والتطبيقية، ولم تربط بوضوح مساهمتها بإثراء فجوة

معرفية أو سد نقص في الأدبيات، و كان من الأجدر أن تُبرز الفجوة الأكاديمية أولاً، ثم تبرر أهمية الدراسة في

سدها.

أهداف الدراسة

صيغت أهداف الدراسة بشكل محدد ودقيق، حيث سعت إلى:

• تحليل العلاقة بين أبعاد اليقظة التنافسية (الثقافة، الاستعلام عن المنافسين، الموردين، الزبائن)

• تقييم أثرها على تطوير الميزة التنافسية

• تقديم توصيات عملية قابلة للتنفيذ

وقد جاءت الأهداف قابلة للتحقيق والقياس، ومنسجمة تمامًا مع تساؤلات الدراسة وفرضياتها. كما أن ارتباطها

بالواقع العملي لمؤسسة "منصورة" يعزز من واقعيته.

وكانت الصياغة تقليدية ولم ترتبط بتوقعات مخرجات الدراسة أو احتياجات المؤسسة بشكل مباشر.

تحليل الإطار النظري والمفاهيمي

تناول الباحث المتغيرين الأساسيين بدقة، مع عرض عميق لتعريفات "الميزة التنافسية" من خلال نظريات Selznick، Porter، وDay، وكذلك "اليقظة التنافسية" عبر تعريفات Chaluf، Calof، Skinner وغيرهم.

كما تم التطرق إلى مصادر الميزة التنافسية (داخلية وخارجية)، وأنواع اليقظة، وأدواتها التطبيقية. وتميز الإطار النظري بتعدد النماذج، مثل نموذج القوى التنافسية لبورتر، والرادار الاستراتيجي، وSWOT، مما أضفى تنوعاً نظرياً جيداً.

إلا أن الباحث لم يدمج هذه النماذج في إطار مفاهيمي موحد يربط بين المتغيرات بشكل تفسيري، بل تم تناولها بشكل مجزأ.

..

تحليل الدراسات السابقة

اعتمد الباحث على مراجع عربية وأجنبية، منها الكلاسيكي مثل (Porter (1993, 2005 وحديث مثل Albrecht (2023). وتم استعراض نماذج وأطر مفاهيمية مختلفة، مما يعكس اطلاعًا واسعًا.

ولم يقدّم الباحث بمقارنة نقدية بين الدراسات، ولم يُظهر تفاعلًا تحليليًا عميقًا مع نتائجها أو مناهجها، بل اكتفى بالعرض التفسيري دون التقييم.

كما لم يبيّن الباحث كيف أن دراسته تختلف أو تضيف جديدًا مقارنة بالأدبيات القائمة، وهو عنصر جوهري في تحديد موقع الدراسة من الخريطة البحثية.

فرضيات الدراسة

تم تقديم فرضية رئيسية وأربع فرضيات فرعية بشكل واضح وصريح، وتضمنت علاقة تأثير بين "أبعاد اليقظة التنافسية" و"الميزة التنافسية"، وصيغت باستخدام مصطلحات إحصائية دقيقة (وجود أثر ذو دلالة إحصائية)، مما يُظهر وعي الباحث بالمنهج الكمي.

جاءت الفرضيات منسجمة تمامًا مع أهداف الدراسة وأسئلتها، وعكست هيكلًا متماسكًا للعلاقة بين المتغيرات.

و لم يوضح الباحث الأساس النظري الذي بُنيت عليه الفرضيات، ولا الخلفية التجريبية لها في الأدبيات.

منهجية الدراسة

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وهو مناسب لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين متغيرين قائمين بالفعل.

و تم تحديد مجتمع الدراسة بوضوح (موظفو مؤسسة المياه المعدنية منصورة – تلمسان)، مع تبرير منطقي لاختيارهم باعتبارهم مشاركين فعليين في عملية اتخاذ القرار.

أما العينة، فقد كانت مكوّنة من ٤٠ مفردة، وهو عدد مقبول في الدراسات الحالة، رغم محدوديته التي تقلل من إمكانية التعميم.

واستخدم الباحث الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتمت الإشارة إلى التحقق من صدق وثبات الأداة من

خلال معامل "ألفا كرونباخ"، وهو مؤشر جيد على جودة البيانات.

منهجية الدراسة

• فيما يخص التحليل الإحصائي، استخدم الباحث برنامج SPSS وطبق اختبارات متعددة مثل (T-Test، الانحدار، بيرسون)، وفسّر النتائج بدلالات إحصائية، وكان يمكن تعزيز المنهجية بعرض مراحل تحليل البيانات خطوة بخطوة، وذكر الأسباب المنهجية لاختيار هذه الاختبارات تحديداً..

تفسير النتائج

عرض الباحث النتائج بشكل منظم، وربطها بالفرضيات المطروحة، وأظهر وجود علاقة ارتباط بين أبعاد اليقظة التنافسية وتطوير الميزة التنافسية، خاصة من خلال أبعاد الثقافة التنافسية والاستعلام عن المنافسين والموردين والزملاء، واستخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بدقة لشرح اتجاهات العينة.

لكن رغم وضوح التحليل، فإن مناقشة النتائج في ضوء الأدبيات السابقة كانت محدودة، ولم يُقدّم تفسيرًا علميًا معمقًا لاتفاق أو اختلاف النتائج مع دراسات أخرى.

كما لم يُبيّن أثر النتائج في دعم أو رفض النظريات المستخدمة في الإطار النظري، وهي خطوة جوهرية في تحليل النتائج.

التوصيات

قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات العملية الثرية، مثل: تعزيز نظم المعلومات، تدريب الموظفين، تحسين العلاقات مع الموردين والزبائن، والاستثمار في تحليلات البيانات، وهي توصيات منسجمة مع النتائج، وقابلة للتطبيق في سياق المؤسسة.

كما تضمنت الدراسة مقترحات لبحوث مستقبلية، مثل تطوير أدوات استباقية لليقظة التنافسية، وربطها بتقنيات الذكاء الاصطناعي، وهي مقترحات تعكس وعي الباحث بتطورات الحقل الإداري وامتداداته البحثية.

ومع ذلك، كان بالإمكان تصنيف التوصيات وفق فئات (تكنولوجية، بشرية، تنظيمية) وتحديد الجهات المعنية بتنفيذها، بما يعزز من قابلية الاستفادة منها.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

